

تفسير السمعي

@ 459 (^) فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق (106) * * * * .
وقد صح عن النبي أنه قال في خبر ملك الأرحام : ' إنه إذا كتب أجله وعمله ورزقه يقول :
يا رب ، أشقي أم سعيد ؟ فيقول الله تعالى ، ويكتب الملك ' . خرجه مسلم . .
وروى ابن عمر عن عمر - رضي الله عنهما - أنه لما نزل قوله تعالى : (^) فمنهم شقي
وسعيد) قال عمر : يا رسول الله : فيم العمل ؟ أنعمل في أمر قد فرغ منه وجرت به الأقلام ،
أو في أمر لم يفرغ منه ؟ فقال : بل في أمر قد فرغ منه وجرت به الأقلام يا عمر ، ولكن كل
ميسر لما خلق له ' . أورده أبو عيسى في جامعه . .
وقال بعضهم : إن السعادة والشقاوة هاهنا في الرزق والحرمان . وقال بعضهم : الشقاوة :
بالعمل السيئ ، والسعادة : بالعمل الحسن . والمأثور الصحيح هو الأول . .
قوله تعالى : (^) فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق) هذه الآية تعد من
مشكلات القرآن ، وقد أكثر العلماء فيها الأقوال ، ونذكر ما يعتمد عليه : .
أما الزفير : قيل : إنه صوت في الحلق ، والشهيق : صوت في الجوف . ويقال : إن الزفير :
أول نفاث الحمير ، والشهيق : آخر نفاث الحمير . .
وقوله : (^) خالدين فيها ما دامت السموات والأرض) أما بالمعنى المأثور : روى الضحاك
، عن ابن عباس : أن الآية نزلت في قوم من المؤمنين يدخلهم الله تعالى النار ، ثم يخرجهم
منها إلى الجنة ، ويسمون الجهنميين . وقد ثبت برواية جابر أن النبي